٢١

بحث في التاريخ الشفوي

إنتفاضة 1987م

العنوان: الحياة العامة في الإنتفاضة الأولى في حياة أحد الفلسطينين

مقابلة البحث مع: الأستاذ وهيب قليبو

المدرسة: مدرسة مار متري الثانوية

الصف: العاشر

بإشراف المعلمة: لينا حامد

إعداد الطالب: عيسى الحلواني

ربيع سنة 2018م

الفهرس:

١) **مقدمة البحث**----------صفحة ٢

٢)**العرض** (الإنتفاضة بشكلٍ عام)----------صفحة ٣

٣) منطقة البيرة حيث كان يسكن الراوي----------صفحة ٣

٤) أوضاع الإنتفاضة من الناحية السياسية ----------صفحة ٣

٥) أوضاع الإنتفاضة من الناحية الإقتصادية ----------صفحة ٤

٦) أوضاع الإنتفاضة من الناحية التعليمية ----------صفحة ٥

٧)أوضاع الإنتفاضة من الناحية الإجتماعية ----------صفحة ٦

٨) معلومات تتعلق بالراوي الذي أجريت معه المقابلة ----------صفحة٥

٩) **خاتمة البحث** ----------صفحة ٧

١٠) المصادر والمراجع ----------صفحة ٨

١١) **الملحق**(تفريغ المقابلة الأولى) ----------صفحة ٩

١٢) **الملحق**(تفريغ المقابلة الثانية) ----------صفحة ١٥

المقدمة

تكمن أهمية هذا البحث، في الكشف عن تفاصيل في فترة الإنتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣م)، من خلال أحد المصادر التاريخية الموثوقة وهو التاريخ الشفوي، وذلك من خلال مقابلة أحد المواطنين الفلسطينين الذين عاشوا أحداث تلك الفترة، وما روي عن الأحداث التي وقعت في منطقته من جميع النواحي قبل وخلال فترة الإنتفاضة. وسوف نتطرق في هذا البحث في السؤال عن وقائع الإنتفاضة الخفية، أحداثها اليومية والعامة بمعلومات جديدة وقيعة من خلال الشخصية المقابلة التي عاشت هذه الفترة. وقد واجهت أثناء التحضير لهذا البحث في التاريخ الشفوي عدة صعوبات، منها كثرة سفر الشخصية التي أود عمل المقابلة معه لأنه وحسب معرفتي السابقة به يحمل ثروة فكرية عن الإنتفاضة، إلى جانب أن هذا العمل يعد الأول من نوعه كبحث علمي تاريخي أقوم به، إلا أنه كان ممتعاً لأنه تغيرت أفكاري ونمت نحو علم التاريخ أكثر.

العرض

الإنتفاضة الأولى بشكلٍ عام

عرفت الإنتفاضة الاولى باسم إنتفاضة الحجارة، لأن الحجارة كانت الوسيلة الوحيدة للهجوم والدفاع ضد الجيش الإسرائيلي، ويعود سبب إشعال فتيل الإنتفاضة إلى حادث جباليا، حيث قام سائق مركبة إسرائيلية بدهس عمال فلسطينين قرب حاجز "إريز"، كما يوجد عدة أسباب أخرى للإنتفاضة مثل الغليان الناجم عن الهزيمة في حرب النكسة، وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل عام ١٩٦٧.في عام ١٩٩١م بدأت الإنتفاضة بالتحول إلى إنتفاضة هادئة إلى أن انتهت بعقد إتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م.

أحداث الإنتفاضة في منطقة البيرة حيث كان يسكن الراوي

وفي منطقة البيرة حيث يسكن المواطن الذي أجريت المقابلة معه، كانت المواجهات مستمرة ونتيجة المواجهات كانت أن استشهد عدد من المواطنين اللفلسطينين وأعتقل البعض، وتضامن سكان المنطقة مع الإنتفاضة وبعض من القرارات التي إتخذتها المقاطعة الفلسطينية، كما تم تشكيل لجان محلية تقوم بعدد من النشاطات المساهمة لسكان المنطقة مثل جمع بعض التبرعات من أجل مساعدة العائلات ذات الوضع المأساوي، وحراثة الأرض وزراعتها من أجل الحصول على إكتفاء ذاتي، وكان قد أسرد الراوي عن هذا الأمر" كان التنظيم للمناطق والحارات، وعملنا إحصائيات فيها، وحرثنا الأرض، وعملنا الأشياء هادي إلي بتعمللنا إكتفاء ذاتي"[١]، وكما تم تنفيذ الإضرابات يومياً من المدارس والمحال التجارية، فكان اليوم التاسع من كل شهر يشمل إضراباً شاملاً من كافة النواحي. وبعد نهاية الإنتفاضة تم عمل إحصائيات للوظائف في المنطقة كما تم عمل فحوصات دم.

أوضاع الإنتفاضة من الناحية السياسية

أثناء فترة الإنتفاضة وعلى الصعيد السياسي، كانت المواجهات مستمرة وعنيفة، وكانت عمليات الفدائيين قوية وفعّالة ضد الإحتلال، لأنها استهدفت أماكن هامة وأنجمت عنها خسائر مادية ومعنوية، كما كانت قوات الإحتلال تقوم بالإستيلاء على البيوت والأراضي بحجة قانون أملاك الغائبين الذي أسفر عن عدم إحصاء عدد من الأهالي من السكان،فحين أرادت الأهالي إسترجاع أملاكها عليها بالإدلال بوثائق وبراهين تثبت ملكيتهم، وأثناء الليل كانت قوات الإحتلال تداهم الأحياء وتقتحم البيوت من أجل التفتيش واعتقال المواطنين الفلسطينين، وخلال فترة الإنتفاضة توحدت جميع المناطق بالإضرابات الشاملة والغير شاملة، كما أيضاً أن قوات الإحتلال كانت تقوم بدوريات تفتيشية فكانت مركبات الإحتلال إما أن تقابل بالحجارة أو

تكسيرها إن سُنحت الفرصة لذلك، أسفرت هذه الإضرابات والمواجهات تماسك الشعب، وتحقيق الوحدة من أجل تحقيق أهداف الإنتفاضة وإبقاء فتيل الإنتفاضة مشتعلاً.

أوضاع الإنتفاضة من الناحية الإقتصادية

أما على الصعيد الإقتصادي، فقد كانت الحياة المعيشية لمعظم الناس متدهورة نسبياً، وكانت فرص العمل متواجدة لأن الإحتلال الإسرائيلي أُجبر على إيجاد فرص عمل، ففتحت الطرق والسبل للتنقل بحرية، وتم إستعارة بعض العمال أثناء حرب السويس عام ١٩٧٣م، لكن بعد إنتهاء الحرب تم فصل العمال عن عملهم وتمييز العمال اليهود والأجانب عليهم، ويعود هذا الإستنتاج لقول الراوي" في بداية عام ١٩٧٣ أظن وقت حرب السويس كانوا بدهم عمال، فنحنا معاشاتنا كنا نقبضها أقل من العامل اليهودي أو إلي جاي من برا"[٢]، وعندما طلبت المقاومة الفلسطينية مقاطعة المنتوجات الإسرائيلية وتشجيع المنتوجات الفلسطينية لم يطبق كافة الشعب الأمر، في المقابل غزا الإحتلال الأسواق اقتصادياً بترويج منتجاته في كل مكان حتى لا يكاد أي محل أن يخلو من شيء إسرائيلي، وذلك إقتباساً لقول الراوي بأن "كبار المسؤولين كانوا للأسف يروحوا يفتتحوا سوبرماركت وكل البضاعة إسرائيلية فيها"[٣]، لم يكن يوجد حينها جدار الفصل العنصري بين مناطق إسرائيل والضفة الغربية، وكان اهل الضفة ينعشون إقتصاد المحلات التجارية في البلدةالقديمة والقدس. بالمقابل في السنوات الاخيرة هناك إغلاق محلات تجارية كثيرة خاصة في البلدة القديمة في القدس المحتلة بسبب الحصار وصعوبة إصدار التصاريح لأهل الضفة وقطاع غزة، والمعاناة الكبيرة التي يعانيها السكان.

كما أن هنالك غلاء في الأسعار حينها، فمعظم البائعين فتحوا محالهم التجارية سبيل للربح إستغلالاً للوضع والحاجة للمواد.الإضرابات بدورها أثرت على المحال بحيث كانت تغلق في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً، أما بالنسبة للبنوك فأوقفت البنوك الفلسطينية العمل وتم التعامل مع البنوك الإسرائيلية، وحين انتهاء الأنتفاضة عام ١٩٩٣م عادت السلطة الفلسطينية لفلسطين وتم فتح البنوك وبدأ العمل مع كبار المستثمرين، كما بدأت إسرائيل بجباية الضرائب وتنفيذ قانون أملاك الغائبين وهكذا أتمت إسرائيل الوقوف على أرجلها، ولا يستطيع الشعب الفلسطيني المقاوم أن ينسى أن سكان الأحياء كانوا يستعملون النظام القديم بالمساعدة فمثلاً الراوي سرد أن "أنت طبخت طبخة نطعمي جارك، مش تشحد جارك، فكان في تبادل"[٤]، فاستطاعت الناس التأقلم مع الوضع المأساوي وتدبير أنفسها.

أوضاع الإنتفاضة من الناحية التعليمية

بالنسبة للوضع التعليمي فقد كانت المدارس والمؤسسات التعليمية تغلق أبوابها الساعة الثانية عشر ظهراً تضامناً مع الإنتفاضة والإضرابات، وكانت إسرائيل تهدف إلى سياسة التجهيل عن طريق اعتقال بعض المعلمين بحجة النشاط فيما يتعلق بالإنتفاضة، وبالرغم من أنه كانت المدارس تعمل إلا أنه كان هنالك حالة يهرب فيها الطلاب من المدارس من أجل رشق الحجارة على قوات الإحتلال، إلا أنه المدارس لم تكن تمانع وكذلك الأهالي بتشجيع الأولاد على الخروج ورشق الحجارة أتجاه الجيش الإسرائيلي، وكانت عاطفة حب الوطن تسيطر على الأهالي وتدفعهم لتشجيعهم أكثر من منعهم حرصاً على سلامتهم، وكانت قوات الإحتلال تطلق النار متعمدتاً بصورة وحشية جداً عن طريق قنص الأطفال والشبان الصغار لكي يستكملوا سياسة التجهيل على هذه المنهجية، وبالرغم من غطرسة الإحتلال وجبروته إلا أن سكان الأحياء فتحت أبواب بيوتها من أجل تعليم الطلاب،وتم جمع عدد من الطلاب من الحارات والمناطق المجاورة عن طريق الإعلان عن ذلك بسرية تامة، وقد ذكر الراوي عن هذا الموضوع بتعليق " العلم كان شغال وهادي نقطة حساسة إنو فتحت الأبواب (البيوت) واستقطبوا كل الحارة حتى ومن الحارات إلي جنبنا عملنا ورق ووزعنا عليهم أنو مثلا: في دار أبو حيدر، في دار حبش، في بيت الخروبي

الخ، وبيت الدكتور حمد هيني بتذكر إنو في بيت حمد كان يدرسوا تالت إعدادي (توجيهي)، وكان ما شاء الله عليهم وكانوا ملتزمين ولا أكنوا مدرسة"[٥].وتم بتلك الطريقة خروج جيل البعض منه متعلم وكأنه تعلم في جامعات كبيرة.

أوضاع الإنتفاضة من الناحية الإجتماعية

أما بالنسبة للناحية الإجتماعية، فقد كانت سكان الأحياء يتوحدون للخروج بمظاهرات، وعملوا على تشجيع أبنائهم، وتم بمساعدة الجميع حراثة الأراضي وزراعتها، إلا أنه إذا كان أحداً يريد أن يتزوج فكان يعقد قرانه مع زوجته في البيت كحفل زفاف أسري،كما قال الراوي" بس الواحد بدو يكمل دينه بياخد زي أيام أول كتب الكتاب والعيلة كلها عشرة تنعشر واحد خمسة من هون وخمسة من هون، نقرأ الفاتحة ومبروك عليكو توكلو على الله"[٦]،ولم يكن بحاجة إلى إعلان الزواج عن طريق الاحتفالات لأنه كان يوجد احترام متبادل ما بين العائلات مراعاة لظروف الإنتفاضة والأوضاع، أما الجنازات فقد كانت تقام مثل هذه الأيام لكن بكمية أكثر من المشيعين، فاليوم نجد أن الجنازة أصبحت تقتصر على تحديد عدد المشيعين من قبل سلطات الإحتلال مثل جنازات الشهداء الفدائيين الآن.

معلومات تتعلق بهوية الراوي

وفيما يتعلق بهوية الراوي ، فاسمه وهيب علي حيدر قليبو البالغ من العمر ثمانون سنة، ويسكن حالياً في القدس شارع يعقوبي، أرمل وله ابنين (حيدر وحسام) وابنه، أحد أبنائه (حسام) توفي ولم يذكر أي شيء يتعلق بموضوع ابنه، كان في فترة الإنتفاضة يعيش في رام الله في البيرة بالتحديد، وشهدت المنطقة عدة إشتباكات عنيفة سقط منهم الجرحى والشهداء واعتقل الكثير، كان في الفترة حينها يعمل من ضمن اللجان وقبل عام ١٩٦٧م كان يعمل في مؤسسة البنك العربي لأنه أُنتدب على منطقة رام الله في الماضي، وأهله وأقاربه قليلة وموجودة الأن في قطاع غزة، كان من ضمن السكان الذين فتحوا أبواب منازلهم من أجل تعليم الطلاب، اعتقل مرة واحدة، كان وضعه في فترة الإنتفاضة مستقراً بالنسبة لغيره، ساهم في هذا البحث لأنه يعلم أنه سوف يساعد بثروته الفكرية ،لأنه شهد حرب النكبة وحرب العدوان الثلاثي والنكسة وحرب الإستنزاف والإنتفاضتان الأولى والثانية(الأقصى) بالإضافة إلى الحرب على قطاع غزة.

الخاتمة

انتهت الإنتفاضة بتوقيع إتفاقية أوسلو، وألحقت الخسائر المادية والمعنوية بكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وهُضمت الإنتفاضة لأنها لم تحقق أهدافها بعد العناء الطويل إلا أن المواطنين الفلسطينين يحتفلون بذكراها لقوتها الكبيرة والقوية ،وأنها استطاعت من دعوة الشعب إلى التماسك والوحدة ضد المحتل الصهيوني، وانتهت الإضرابات اليومية، وجاءت السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات إلى فلسطين بالرغم من معرفتها بكل تفاصيل خلال الفترة السابقة، وأُعيد فتح البنوك والعمل بها،أما بالنسبة للمنتوجات الفلسطينية فقد تدهورت جداً بالمقابل مع المنتوجات الإسرائيلية، وعادت الأجواء إلى ما كانت عليه قبل الإنتفاضة، وكتب التاريخ عن الإنتفاضة بأنها كانت قوية وأنها أول حدث يحمل مصطلح الإنتفاضة.بالنسبة للمواطنين الإسرائيلين فقد كانت غصة في قلوبهم لما لحقهم من خسائر جرائها، وما زال الإحتلال الإسرائيلي حتى الآن يعرقل طريقنا، ويكمل سياسة بطشه علينا أسوأ من قبل بالضرائب والإستيلاء واليعرقل طريقنا، ويكمل سياسة بطشه علينا أسوأ من قبل بالضرائب والإستيلاء والإعتقالات وإطلاق النار والسياسات المتبعة لتجهيل الأمة الفلسطينية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) مقابلة مع الأستاذ وهيب قليبو للتوثيق الشفوي.

*(١) السؤال الرابع في تفريغ المقابلة الأولى.

*(٢) السؤال الثاني والعشرين في تفريغ المقابلة الأولى.

*(٣) السؤال السادس عشر في تفريغ المقابلة الأولى.

*(٤) السؤال العاشر في تفريغ المقابلة الثانية.

*(٥) السؤال التاسع في تفريغ المقابلة الثانية.

*(٦) السؤال التاسع في تفريغ المقابلة الأولى.

ب) المرعشلي، أحمد، هاشم، عبد الهادي، كتاب الموسوعة الفلسطينية (١٩٨٤م)، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية.

ت) صالح، محسن، كتاب القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة(٢٠١٢) ، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

ث) رأي اليوم(أ ف ب) "الانتفاضة الفلسطينية "ثورة الحجارة" ١٩٨٧-١٩٩٣". على الرابط https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-1987-1993/ . تاريخ المشاهدة: ١٢-٣-٢٠١٨.

تفريغ المقابلة الأولى:

***السؤال ١: الاسم الرباعي، العمر، السكن، الحالة الإجتماعية؟**

الاسم وهيب علي حيدر قليبو، ثمانون سنة، في القدس شارع اليعقوبي، أرمل حديثاً ولي ولدين.

***السؤال ٢: هل كنت تعمل أم تُدرس خلال فترة الإنتفاضة؟**

في الإنتفاضة الاولى احنا كنا على رأس اعمالنا في البنك العربي وين كنت اشتغل في عمارة اسمها الشمت مقابل باب العامود ولما قامت حرب ال١٩٦٧، أغلقت البنوك وبقينا نقبض رواتبنا ونحن جالسون.

***السؤال ٣: كيف كانت الأوضاع الإقتصادية قبل الإنتفاضة؟**

اه والله الأوضاع الإقتصادية قبل الإنتفاضة هي كانت تحت إحتلال ما كانتش مستقرة لكن الناس كانت بدها تعيش والي برضا بالقليل الله بعينه وبعطيه، **الرواتب في البنك كانت مقدارها من كم لكم؟** كانت أعلى رواتب البنك لغاية ال١٩٦٧ أقل واحد فينا كان ياخد ٥٠٠ دينار مش الحد الأدنى زي ما بتقول وبعدين اطلع للممدرا والمفتشين الله يعطيهم الصحة.

***السؤال ٤: كيف كانت الأوضاع السياسية للجانب الفلسطيني والإسرائيلي وكيف كانت تحركاتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض؟**

وقت الإنتفاضة كان الشعب كلوا ملتم عبعضو وكانت فعلاً هبة شعبية وكان في تنظيم مش تنظيم فأوي، كان تنظيم للمناطق والحارات وعملنا إحصائيات فيها، وحرثنا الأرض، عملنا أقفاص للدواجن والأشياء هادي الي بتعمللنا إكتفاء ذاتي، لكن للأسف فيما بعد الكل بيعرف انها خربت وأجت عراسنا.

***السؤال ٥: كان العام السابق للإنتفاضة يعرف بعام الإنتفاضات الصغيرة، فهل كنتم تتوقعون نشوب شيء اسمه إنتفاضة؟**

والله هو كان التوقع كان موجود بس كان أقوى من ذلك القمع، فلذلك هي كانت أحلى إنتفاضة وأقوى إنتفاضة الي هي تبعت ال١٩٨٧ وتبعت ال٢٠٠٠ ، **يعني إنتفاضة ال١٩٨٧ كانت شعلتها حادث دهس العمال في غزة؟** هي هي السبب تبعها بس كانت تنساش يا عيسى انو كان في بهداك الوقت غليان يعني احتلال وعدم أشغال والمدارس مش شغالة منيح والخ.

***السؤال ال٦: كيف كانت أجواء حال العمل؟**

هو كانت في دايماً تصير انتفاضات فردية أو أعمال استشهادية فردية وكانت الناس إلى حدٍ ما شبه واقفين على أجريهم ماديا لكن سكان القدس كان وضعهم أفضل نسبياً من الضفة الغربية.

***السؤال٧: أين كنت تسكن حينها بالتحديد؟**

كنت ساكن في رام الله في أول البيرة.

***السؤال٨: كيف تديرتم اموركم في الحصول على الغذاء والحاجات الأساسية؟**

والله الأكل والطعام لم ينقطع وكان موجود وكان في اكتفاء ذاتي، كان لسا بتحرث الأرض وكان في إنتاج محلي بالإضافة للإنتاج الي كان بيجي من عند اليهود ،فبإمكانا انو نغطي المساحات من متطلبات الناس، **هل تعرض لكم الجانب الإسرائيلي؟** أحيانا كانوا يتعرضولنا بس مش بالشكل زي هلأ.

***السؤال ٩: كيف كانت تجرى حركة الأفراح وأين كانت تقام بالعادة؟**

في الإنتفاضة كان في زواجات أسرية كانت في البيت لم يكن هناك قاعات واحتفالات في شهداء عنا الله يرحمهم، بس الواحد كان بدو يكمل دينو بياخد زي أيام أول كتب الكتاب والعيلة كلها عشرة تنعشر واحد خمسة من هون وخمسة من هون نقرا الفاتحة ومبروك عليكو توكلو على الله، يعني أنا لما تزوجت كان كل المدعوين تمنية كان في احترام وحقا يقال وكان في احترام كمان للعلاقات الأسرية، كانت كل بنت في الشارع هي أختنا وهي بنتنا كنا مؤتمنين على بناتنا على الآخر وهادي كانت من المميزات.

***السؤال ١٠: ماذا وكيف كانت الصعوبات التي واجهتكم خلال صمودكم للقمع الإسرائيلي؟**

هو في الحقيقة أنو من حيث المبدأ احنا بدنا نصمد مهما كان في شهداء ، لكن اليهود ما كانوش سهلين كانت باستمرار تقمع، وعام ال١٩٨٧ السلطة ما اجتش فكانت إسرائيل تسول وتجول ويمرق الجيب نضرب عليه حجار وينزل الجيش يطخطخو علينا أما ما كانتش سهلة وكانت باستمرار في إضرابات تنساش.

***السؤال ١١: كيف كانت تقام الجنازات حينها؟**

كانت الجنازات زي جنازات هدول الأيام بس كانت على أقوى شوي يعني مش أقوى جماهيرياً يعني كان الواحد يطلع في الجنازة واليهود ما كانوا بتعرضولنا بالطريق، **يعني ما كان في عرقلة من قبل قوات الاحتلال؟** كان في لكن مش زي هالأيام هادي ممنوع يطلع

الشهيد الا ويسكروا علينا بعدين تنساش انو في الوقت الحاضر عدد الشهداء رحمة الله عليهم يفوق عدد شهداء ال١٩٨٧.

***السؤال ١٢: تجاوز عدد المظاهرات ال٦ الاف مظاهرة. هل سبق وخرجت أنت وأبنائك في عدد منهم؟ وأين بدأت؟**

انا كنت كبير بالسن لكن وجدانيا وقلبيا متعاطف معهم، واكيد اني طلعت في تنتين تلاتة في نطاق رام الله والبيرة يعني ما كنتش انزل على القدس كتير بس كنت انزل على المدرسة وارجع للبيت، وكانوا أولادي ينزلوا كمان، التجمع كان باستمرار يا اما بباب العامود بالقدس او المدارس تطلع ويصير التجمع ناحية روكفلر وفي رام الله ناحية جامع جمال عبد الناصر ويطلعوا الناس على المظاهرات.

***السؤال ١٣: كيف كانت تقمع المظاهرات؟**

كانوا يضربوا غاز وكانوا يضربوا رصاص حي ما كان في المطاطي سعيتها، لكن مش بالكثافة تيعت هالأيام هادي، أول لأنه يا عيسى بدك تاخد عمي سنة ال١٩٨٧ كانت إسرائيل موجودة وكدولة محتلة للمنطقة هي مجبرة انها تلاقي فرص عمل للشعب المحتل ، يعني لما كانت الإنتفاضة وحرب العراق كانت الطرق مفتوحة تروح تشتغل في تل ابيب على اساس هي مجبورة تهيألك عمل، بعدين خربت الدنيا.

***السؤال ١٤: أثناء فترة الإنتفاضة والعصيان. هل أقفل مكان عملك؟**

احنا أغلق البنك اعتبارا من ٥ حزيران ١٩٦٧ وكنت بالحقيقة نقول كلمة حق اعمل في مؤسسة البنك العربي وكانوا بدفعولنا رواتبنا ونحنا بالبلد تحت الأحتلال بالبيت وزياداتنا السنوية كانت تجينا عادي وكانت كل البنوك مغلقة لغاية ما أجت السلطة بدو يفتحوا البنوك، **والأجواء هون بالقدس ورام الله كانوا مسكرين شامل شامل؟** كلو ولا بنك بفتح ابدا يعني كانت الناس ما فش بنوك عربية من مرة والناس كانت تتعامل مع البنوك الإسرائيلية التجار يعني بطبيعة الحال، لكن تنساش انو كان كل ٩ الشهر في إضراب شامل كانت الإضرابات نص نهار للساعة تنعش تسكر الدكاكين يعني كان وضع مأساوي على الآخر والتجار الله يعينهم والناس كمان الله يعينها.

***السؤال ١٥: كيف كنت تتلقى الأخبار يومياً؟**

والله شوف الراديوهات كانت شغالة وكنا نتجمهر كل واحد يجيب خبر في جنين كذا وطولكرم كذا لكن التلفزيونات يا عيسى ماكنتش فلتقدم زي هالأيام ستالايت وأقمار، كنا على البلاك أند وايت.

***السؤال ١٦: هل طبق الشعب عامة ما طلبته المقاطعة بمقاطعة المنتوجات الإسرائيلية وتشجيع المنتوجات الفلسطينية؟**

والله مش الكل طبق الي انطلب بس كل المنتوجات كانت إسرائيلية ووكيف بدك تقاطع اشي مش موجود عندك أصلاً مثلا بنقدرش نقاطع الحليب؟ فكان كل شيء بجي من عند اليهود، مكانش عنا مثلا بنزرعش كوسا والبقدونس والفواكه بنقدرش نقاطعها، حتى الكبار المسؤولين كانوا للأسف بروحوا يفتتحوا سوبرماركت وكل البضاعة إسرائيلية فيها وبقلك قاطع، والمي والكهربا لكن كانت الجباية من قبل مؤسسات المياه والكهرباء في رام الله ، وكانو كلهم تحت أنظار اليهود.

***السؤال١٧: عرفت الإنتفاضة باسم إنتفاضة الحجارة.هل كانوا يرمون أشياء أخرى غير الحجارة؟**

شوف هي كانت معظمها ما لقت أيدينا من الحجار ومن الزجاجات الفارغة وإذا كان واحد عرف يعملو مولوتوف وكان يضربها وماكانش في وقتها التقييع.

***السؤال ١٨: أين كانت قوات الإحتلال تتمركز خلال المواجهات؟**

هم كانوا ينزلو على الشوارع الرئيسية وزي ما قلتلك بالأول كانت الضفة كلها مباحة لألهم بتلاقي سياراتهم وجيباتهم رايحة جاي تلات سيارات الهم، فماكنش سعيتها زي ما بتقول يعملو كمائن للصغار ولا زي هالأيام هادي المستعربين جنب بيت أيل والخ، كان يمرق الجيب نضرب عليه حجار يوقف يطخطخ واحنا نهرب، وبعدين يكمل زي اكنو ما صار اشي.

***السؤال ١٩ :لماذا كانت قوات الإحتلال تقول أن رفع علم فلسطين يعد تهديداً؟**

شوف لأقلك هي عند الشباب الي استشهد استشهد رحمة الله عليه والي اعتقل الله يفك أسره، والشيء الي كان يهز بدنهم وعرشهم هو العلم، فالشباب عنا والله كانت الي عندو المقدرة يطلع يعلق العلم على أعلى أعمد الكهربا، فكان يا اما اليهود يجيبو الرافعة ويقيموه يا اما بطخطخو عليه لينزل، فلذلك لليوم ما بحبوش يشوفو العلم.

***السؤال ٢٠: متى وكيف كانت الإقتحامات والمداهمات لقوات الإحتلال تجرى؟**

يعني كانت تغلق المنطقة وبتعرف يعني زي ما بقولو الختابرة واحد منهم "كف ما يلاطمش مخرز" فكانوا يسدو المنطقة زي الي بسكروا منافذ مخيم الأمعري، وكانوا يضربوا حجرين تلاتة، فبدخلو وبعتقلو الي بدهم اياه، **يعني كانوا يلبسوهم رمي الحجار ويعتقلوهم دغري؟** اه لكن في الحقيقة اقلك مقولة "هلتر سألوه أنت تكره مين؟ قلهم بكره الشعوب الي ساعدتنا على

احتلالها" يعني العملاء، فلذلك ما كانش وقتيها المستعربين، فالعميل كانوا بحظو عوجه الشب كيس خيش وياخده ويحكيلهم هيو.

***السؤال٢١: هل سبق ورأيت حدث لا تستطيع ان تنساه من وحشيته؟**

هو في الحقيقة في أشياء كتيرة منها القنص على الشباب ففي كتير من الناس جيرانا استشهدوا ورحنا حملناهم، وكنا نأجر مع الناس بس مش بقوة شب عشرين سنة.

***السؤال ٢٢: كيف كانت حياتك المعيشية أنت وعائلتك؟**

والله يا عيسى كانت ما تاخدنيش مقياس انا كان وضعي مستقر، والله يعين الناس يعني كل واحد كان يدبر حالو وما كانت سهلة الحياة، فكان دائما وابدا انو الواحد بالزور ليجيب قوته والحمدلله انا كان وضعي مستقر وكل معاشاتنا ماشية، وزوجتي كانت مديرة مدرسة الجلزون الحمدلله. **طيب العمل عند الإسرائيليين كانوا يميزوا اليهود على العرب؟** هو دائما كان في تمييز، في بداية سنة ال١٩٧٣ أظن وقت حرب السويس وكانوا بدهم عمال فنحنا معاشاتنا كنا نقبضها اقل من العامل اليهودي او الي جاي من برا، وكانت مفتوحة الطرق تروح تشتغل وترجع والخ، لكن بعدين تجبي ضرايب وأملاك غائبين وهون بدت اليهود

توقف على أجريها وصارت تقول تعالو نتحاسب الي اعطيناكم اياه بدنا اياه، طبعا كانوا يعطو معاشات كويسة بالنسبة للايدي العاملة.

***السؤال ٢٣:هل هاجرت عائلات من أجل الأمن والسلام؟**

لا والله لا أذكر إلا عيلة وحدة هاجرت عأمريكا لأنو اولادها كانوا هناك، لا ولا عيلة هاجرت بالعكس ضلو قاعدين صامدين من جيراني والي بعرفهم.

***السؤال ٢٤:كيف كانت أجواء الحي بعد إعلان إتفاقية السلام؟**

في بدايتها كان الإعلان مضلل للشعب وانبسطنا انو ريحا وغزة صاروا النا وانو بدنا ناخد الباقي، لكن زي ما انت شايف الإحباط الي نحنا فيه وعدم الأنتمان وعدم الثقة، وزي ما حكيتلك بالاول انهم سيسوهم ونجحوا، وصارت بدك ترمي حجر بتاخد مصاري وان ما رميت ما بتاخد وما كنتش هي هيك.

***السؤال٢٥: ماذا كانت النتائج الإقتصادية التي ترتبت على اتفاقية السلام؟**

لما رجعت السلطة وأعادوا تشغيل البنوك واجوا الناس المستثمرين من برا، بالمقارنة بين الدخل الفردي في مناطق السلطة عن اسرائيل، وصار في بنوك وصار في قروض بنفعش نقول تحسن بس ما زالت النار شغالة، ومتل ما بقول المثل" ما تشعلش النار خليها خامدة" وكل هادا الي بتشوفو قروض من البنوك،والبنوك بدها مصرياتنا ومن وين اجيبلك مصاري

وما تنغرش ببعض العمارات والفلل الي بتشوفها، هادي فئة انوجدت فئوياً وارجع على الناس بتلاقي وضعهم مأساوي، وخود كمثال الأيام هادي تعليم ومتعلمين وثقافة ومتثقفين مش ماحتاجين وظايف، وبعدين الواحد بقلك ليش انا اتعلم بروح بشتغل عامل وهادي كانت من سياسة تجهيل هادا الشعب فكان اذا بدك تدمر شعب خليه جاهل.

***السؤال٢٦: هل عاد حيك إلى ما كان عليه قبل الإنتفاضة بعد توقيع إتفاقية السلام؟**

هو رجع زي أول وحلينا كل المشاكل والاشي الوحيد الي صار بال١٩٨٧ ذهب ادراج الرياح، زرعنا الأراضي وربينا الدواجن وعملنا فحص للدم وعملنا فهرس للحي يعني اكمن دكتور واكمن تجار واكمن حداد، حتى اذا صار اشي لانه كنا متوقعين يصير اشياء.

***السؤال٢٧: ما رأيك في الإنتفاضة.؟**

والله يا ابني يا محلاها كانت، ولما اجت الإنتفاضة تحقق أهدافها أجهضوها وكانت النتيجة زي ما حكيتلك في أول الكلام الي استشهد الله يرحمه والله يشفي مرضانا والجرحى الي صاروا أصحاب ذوي احتياجات خاصة نتيجة القتل والرصاص الي انطخ علينا وهدول غصة في القلب وهدول أجرهم وثوابهم عند الله.

تفريغ المقابلة الثانية إستكمالاً للأولى:

***السؤال١: خلال فترة الإنتفاضة كيف تلقى أبنائك تعليمهم؟**

في الحقيقة في وقت الإنتفاضة كانت معظم المدارس للساعة ١٢ تسكر ويرّوحوا، فكانوا هم بنزلوا على المدارس زي الفرير والراهبات الوردية، فكان الباص تبع مدرسة الراهبات يجي ياخد البنت والأولاد ينزلوا مواصلات على الفرير، وبرجعوا بعدين الكل يقعد في البيت يا إما نفلح في الأرض يا إما بيني وبينك نطبش حجار.

***السؤال٢: هل لديك ذكور وإناث من الاولاد؟**

والله أنا في الحقيقة ربنا رزقني ولدين وبنت واحتسبنا واحد عند الله وأصبح عندي ولد وبنت والحمدلله طلعت من خطيتهم وعلمتهم ومبسوطين واشتغلوا.

***السؤال٣: كيف تعاملت معهم لتلقي تعليمهم؟هل كان هناك خطر أكثر على جنس معين؟**

في الحقيقة إني أنا مش متزمت ولا علماني منفتح، ماسك العصاي من النص والحمدلله لا دخنوا ولا داروا ورا الهمالة ولا أي اشي وذلك دليل إنو التنين أخدوا دكتوراة واحد في الحاسوب والتكنولوجيا الجديدة، والبنت معاها أخصائية تغذية في عيادات القدس عنا هون، ومستشفى الفرنساوي وهادا كان فضل من الله والبنت أخدت ماجستير كمان من فرنسا بدليل إنو ربنا سبحانه وتعالى أكرمنا في ترباتهم وتعليمهم.

***السؤال٤: هل اكملوا تعليمهم المدرس؟ الجامعي؟**

الجواب مشترك مع الي قبله.

السؤال٥: كيف كانت الظروف التي مروا بها؟

في الحقيقة إن البنت كانت دايماً من الأوائل وجابت بالتوجيهي ٩٧ وحسام احتسبناه عند الله تالت إعدادي، وحيدر خلص الفرير وأبو ديس وراح على أمريكا.

***السؤال٦: هل كان لديك معلومات حول رواتب المعلمين؟هل كانوا يقبضون بنظام؟**

بالنسبة للساسة الداخلية لمؤسسة أو جمعية دار الأولاد عمرنا ما تأخرنا برواتب المعلمين، كان الخير موجود وربنا طارح البركة بهاي المدرسة وزي ما حكيتلك بالأول إحنا بالبنك العربي دفعولنا معاشاتنا.

***السؤال٧: هل كان بعض المعلمين يعتقلون إمام طلابهم؟**

هو كان الإعتقال يصير لما تمرق الدورية، وأنا واحد من إلي اعتقلوني وأحدوني على المسكوبية فيعني في أستاذ بعرفش هلأ وين أراضيه اعتقل سنتين تلاتة مش من خلال المدرسة، من خلال نشاطه في بلده.

***السؤال٨: هل كان هنالك تسرب طلاب من المدارس لمواجهة قوات الإحتلال واستمرار فتيل الإنتفاضة؟**

والله يا عيسى لا يخلو الأمر وحتى لما كان في التسيب نتصل بالأهالي، ماكنتش تقدر أنت تمنع ولد بلاش يقلك إنو أنت خاين بعدين إذا ما أطلقتش يديهم، والله إذا كان في مجال يطلعوا يضربوا حجار يطلعوا، لأنوا الملعب كان كله حجار عنا إلي هو هلأ موقف سيارات، لكن ما حصلش إنو دخلوا واعتقلوا ولاد عنا.

(----------)

***السؤال٩: ماذا كنت تعمل خلال فترة الإنتفاضة مع العلم أن البنك أغلق عام ١٩٦٧؟**

أنا يعني كنا في وقت الإنتفاضة زي ما حكيتلك في اللقاء الأول شكلنا لجان واشتغلنا مع اللجان ،وأفلحنا الأرض وحرثنا الأرض وكنت أنا من هواة الطيور والزراعة والخ، وكان المحيط في المنطقة إلي أنا فيها بأول البيرة المنطقة تبعتنا، فزي ما قلتلك كنا عاملين لجان وفتحنا بيوتنا لتدريس الأولاد، يعني أنا بيتي كان من ضمن البيوت كان فيو حوالي خمسة و عشرين طالب وطالبة، لأنو زوجتي أنا كانت مديرة مدرسة وكان في مدرّسن زكان في مهندسين وكل واحد فتح باب داروا ليعلم الأولاد، لليوم لما بشوفوني بقولولي مرحبا أستاذ مع أني أنا ما درستهمش، فالعلم كان شغال وهادي نقطة حساسة إنو فتحت الأبواب (البيوت) واستقطبوا كل الحارة حتى ومن الحارات إلي جنبنا عملنا ورق ووزعنا عليهم أنو مثلا: في دار أبو حيدر، في دار حبش، في بيت الخروبي والخ، وبيت الدكتور حمد هيني بتذكر إنو في بيت حمد كان يدرسوا تالت إعدادي (توجيهي)، وكان ما شاء الله عليهم وكانوا ملتزمين ولا أكنوا مدرسة.

***السؤال١٠: هل كان يوجد تغيرات في الاوضاع الإقتصادية قبل وبعد وخلال فترة الإنتفاضة؟**

شوف هي الحياة، يا عيسى الناس تعبت مادياً، أشغال مش متوفرة، الغلاء ماشي لكن الناس كانت مسترة على بعضيها وكان لسا ما زلنا نتبع النظام الأولاني أنت طبخت طبخة نطعمي جارك مش تشحد جارك، فكان في تبادل، وما كان الناس يخبزوا في الدار أو الحقل على أساس الوضع الإقتصادي السيء، إلي كان معاه قرشين خلصوا، وبحكيلك زي ما حكيتلك في اللقاء الأول أنا وضعي كان مستقر البنك بيدفع وزوجتي مديرة مدرسة في الجلزون، لكن ما بقدر أقيس الناس زيي، وكان الوضع بديش أقلك دون الصفر العشري لكن على صفر.

***السؤال١١: كيف كان وضع الناس معيشياً من الناحية الإقتصادية؟**

الجواب مشترك مع إلي قبله.

***السؤال١٢: كيف كانت العائلات التي وضعها المعيشي مأساوي تدبر حالها؟**

والله يا ابني أهل الخير كانوا موجودين، وزي ما قلتلك كان في لجان والميسوروكان عشر قروش من هان وخمس قروش ودينارين تلاتة تجمع ونوديلهم اياهم، وكان في خير في الدنيا كان في دبايح وكان نوديلهم اياهم على بيوتهم، يعني تجي تقول أنو في ناس سُحقوا لا.

***السؤال١٣: هل كان هناك غلاء في أسعار السلع التجارية؟**

شوف يا عيسى إجمالاً يعني ما كانتش رخيصة ،وبديش أقول معظم التجار كانوا غالبية التجار بفتحوا المحلات سبيل للربح، فكانوا باستمرار يعني يفتحوا من الصبح للساعة تنعش ويسكروا الدكاكين لأنو إضرابات وما أدراك، والأسعار ما كانت بمتناول الجميع لكن الكل كان مستور، هادي طبيعة التجار ما بقدر أقلك كل التجار الشجعة والطماعة والي بدهم مصاري، وما بفتحها دكية مراعاةً للوضع، لكن منهم لربهم.

***السؤال١٤: هل كان يوجد تجار استغلوا الناس من حيث الأسعار خلال فترة الإنتفاضة؟**

الجواب مشترك مع الي قبله.

السؤال١٥: كيف كانت المعاملة مع التجار الإسرائيلين؟

شوف أنا ماكنتش تاجر لكن اضطروا كل التجار الي عنا يتعاملوا مع التجار الإسرائيلين لأنهم بدهم بضاعة مهما كان مساحة التخزين على زمن الأردن قبل حرب قبل١٩٦٧، فخلصت البضاعة واليهود كانوا أشطر منا فغزوا الأسواق تبعونا واشتروا كل البضاعة الي عنا واحنا بالنا هدول بدهم يشتروا وبروحوا، فاضطرت كل التجار حتى الان هيك شايف ٩٩% من البضاعة إسرائيلية.

***السؤال١٦: هل كان من صعوبات في حصول التجار على بضاعتها؟**

شوف وقت الإنتفاضة كان في صعوبات لكن مش زي هالأيام هادي، يعني على الرغم كان في إنتفاضة وكان في قتال الخ، لكن بالنسبة للبضائع تروح وتجي كانت كتير أيسر من هلأ، بدك تستغرب كيف هلأ احنا هان لأنو صار في دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف للأبد، وهيك شايف الصعوبات حتى لما تتنقل من محل إلى محل في صعوبات، وقت الإنتفاضة كانت كل الطرق مفتوحة نروح ونجي ونجيب أغراضنا والخ، والإحتلال كان مجبور يلاقيلنا فرص عمل للناس الي هم تحت الإحتلال، عشان هيك كنا نروح ونجي عادي مفش لا حواجز ولا التشيك بوينتز، مش زي هالأيام.

***السؤال١٧: هل كان هناك ما يدعى ب"السوق السوداء" من أجل الشراء بسرية؟**

شوف إني أقلك بعرف لا ما كان في، بس هي هادي السوق السودا موجودة في كل أنحاء العالم، حتى لما بدك تروح تشتري تذكرة فوتبول ففي سوق سودا ففي ناس بتشتري التذكرة بدينار السوق السودا بتبيعها بدينارين على أساس انت محتاج، فعندك كان لتغيير العملة كانت طالعة نازلة من دينار للشيكل ومن الشيكل للدولار فكانت دائماً الأسعار متفاوتة، وتنساش انو كانت المعاملة بالدينار وكان يتحول للشيكل فكان في فروقات في عمولات الصرف، وزي مأنت شايف هيك بالبلد هاي ميت صراف موجود يمكن ميت مليون بنك هلأ بالعالم بس أول ماكنش في.

----------)

السؤال١٨: هل تعرضت أي تهديد من قوات الإحتلال كهدم منزلك من أجل عدم الإقتراب من نشاط الإنتفاضة من الناحية السياسة؟

بالنسبة إلي لا، بس في من جيراني هددوا يعني وفي ناس منهم هدولهم دورهم، بعد ما الإنتفاضة أحبطت يعني خلينا نقول.

السؤال١٩: هل تعرضت أنت وأولادك للتنكيل والتهديدات؟

لا ولا بأي نوع.

السؤال٢٠: هل تعرضتم أنت وعائلتك بإصابات جراء الغاز والرصاص؟

لا هو لأقلك تكسير الزجاج صار من الرصاص، ولما شمينا الغاز استعملنا البصل، إنما انهدت داري او تهددت لا.

السؤال٢١: هل من صعوبات أثناء خروجك من المنزل وعودتك إليه؟

والله يا ابني كان في صعوبات لأنه كنا ننزل مشيا على الأقدام، وانا مثلا كنت مقيم زي محكيتلك بالبيرة فكنا ننزل مشياً على الأقدام والدوريات، نتخبى مرة ومرة نرجع نهرب وكانت مش سهلة وماكانش حاجز قلنديا زي هالأيام هادي، كان عبارة عن حجار وصخور فكنا ننزل فلوديان وكنا نسميها طريق طورابورا يلا عن طريق طورابورا يلا يا أولاد يلا من هان.

***السؤال٢٢: هل استولى الإحتلال على شيء من أملاكك وقت الإنتفاضة؟**

الملك لله، ما عنديش أملاك أبداً، هم استولوا بحجة أملاك الغائبين الدار الي ما كان أهلها موجودين كانوا يستولوا عليها وبعدين بتعرف إذا أجى الأهالي بروحوا محاكم ووجاهات او يروحوا للحاكم العسكري وقتيها كان اسمه موريس، وبعدين يحكولهم تعوا خدوا داركم، أما في بيوت أخدوها بس لما أجت السلطة ماضلش لليهود مقام فالضفة الغربية أو خلينا ناخد محيطي أنا فرام الله والبيرة فحملوا شناشيرهم وروحوا تركولنا البيوت فكانوا يستعملونها دوائر عسكرية.

***السؤال٢٣: هل تعرض أحد أقاربك أم عائلتك بإصابات لا تزال آثارها حتى الآن؟**

لا، الجيران في منهم استشهدوا وفي منهم انحبسوا وخلصت مدة حبسهم وطلعوا، لكن لما وجهتلي هادا السؤال الحلو، أنا أسرتي قليلة احنا زي ما تقول من غزة فكل أهلي في غزة وعمان والخ، أنا الوحيد الي هان أنا وأولادي وزوجتي، لأنو من سنة ال١٩٦٧ كنت منتدب من البنك العربي هان فقامت الحرب وكانت الطريق مفتوحة بينا وبين أهلنا في غزة.

***السؤال٢٤: هل كانت والدتك أو والدك يحذرك من الخروج أنت وأبنائك إلى المواجهات والمظاهرات؟**

لا والله كانوا يشجعونا مش مظاهرات ننزل على باب العامود متلن، المظاهرات الي في رام الله وعلى ناحية الشوارع والخ، وحبيت أولادي يندمجوا بالمجتمع وكانت يا أبني الإنتفاضة هي عفوية وكانت أسرية وكانت عن دين ومبدأ، لذلك الكل كان متضامن زي ما حكيتلك في البداية انفتحت أبواب البيوت لأهل الحارة والطلاب والطالبات وهذا بدليل كان في أمان، كان تجي بنت تلتجئ عندكم بالدار تصونوها هلأ فش منو هالحكي وأنا بحكيلك إياها بكل شفافية.